

ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٣/٢/٣ م

في مسجد مبارك، إسلام آباد بريطانيا

يفرد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز هذه الخطبة للحديث عن عظمة القرآن الكريم التي بينها المسيح الموعود عليه السلام في كتاباته.

فمن فيوض القرآن الكريم يقول عليه السلام:

"إن باب فيوضه وبركاته مفتوح إلى الأبد. وسيبقى متميزاً ومتألقاً في كل الأزمنة كما كان في زمن سيدنا ومولانا محمد عليه السلام".

فلقد بعث الله تعالى في هذا العصر الخادم الصادق للنبي عليه السلام لنشر تعاليم القرآن الكريم وحفظه، وعلمه تلك المعارف التي كان خافية عن أعين الناس، وفجر سبحانه وتعالى من خلاله عليه السلام ينبوعاً من فيوض القرآن الكريم، بل وقد جاء لإقامة حكومة القرآن الكريم في العالم.

تعليم القرآن الكريم كاملاً ومكماً:

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن مذهبي هو أن القرآن الكريم كامل في تعليمه ولم تبق حقيقة خارجه لأن الله جل شأنه يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، إن الذين نُورُوا بنور وحي الولاية العظمى، ويدخلون في حزب: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ فقد جرت سنة الله معهم بلا شك أنه يكشف عليهم بين حين وآخر دقائق القرآن الكامنة.

الذريعة الأولى للهداية هي القرآن الكريم:

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إن مذهبي هو أن الله أعطاكم هدايتكم ثلاثة أشياء؛ أولها القرآن الكريم الذي يشتمل على وحدانية الله وجلاله وعظمته، ويتضمن القرارات الفاصلة فيما اختلف فيه اليهود والنصارى، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أي: أرشدنا إلى سبيل نعمائك التي أرشدت إليها الأولين من المنعم عليهم من النبيين والرسل والصدّيقين والشهداء والصالحين.

ضرورة إكرام القرآن الكريم:

قال عليه السلام في تفصيله: " إن الذين يُكْرَمُونَ القرآنَ سيُكْرَمُونَ في السماء، قال عليه السلام: ألا من هو الناجي؟ هو ذلك الذي يوقن بأن الله حق، وأن محمداً عليه السلام شفيع الخلق كلهم عند الله، وأن لا مثيل له عليه السلام من رسول ولا مثيل للقرآن من كتاب تحت أديم السماء، وأن الله تعالى لم يشأ لأحد أن يحيا حياة الخلود، إلا أن هذا النبي المصطفى حي خالد إلى أبد الأبد. (سفينة نوح)

القرآن الكريم خاتم الكتب:

قال **عليه السلام** في تفصيله "الني **ﷺ** خاتم النبيين، والقرآن الكريم خاتم الكتب. فلا شهادة جديدة بعد الآن، ولا صلاة جديدة. ولا نجات بترك ما قاله النبي **ﷺ** وما فعله، أو ما جاء في القرآن الكريم؛ ومن تركه فمأواه جهنم. هذا ديننا، وهذا هو مذهبنا. وإلى جانب ذلك يجب أن يكون معلوماً أيضاً أن باب مكالمات الله ومخاطباته مفتوح على هذه الأمة. وهذا الباب يمثل شهادة متجددة ودائمة على صدق القرآن الكريم وصدق النبي **ﷺ**، لذا علم الله **ﷻ** في سورة الفاتحة دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم﴾. ففي تعليم الدعاء للحصول على صراط الذين أنعم الله عليهم، إشارة إلى الحصول على كمالات الأنبياء عليهم السلام.

ثم يقول: "إن كلمة خاتم النبيين التي أطلقت على رسول الله **ﷺ** تقتضي ذلك بحد ذاتها. ومن مقتضى هذه الكلمة بالطبع أن يكون الكتاب الذي نزل عليه **ﷺ** خاتم الكتب وأن توجد فيه كافة أنواع الكمالات التي هي موجودة فيه في الحقيقة. إن **ﷺ** خاتم النبيين وكان كتابه خاتم الكتب. وكان كتابه قد بلغ منتهى الكمال من حيث المراتب وأوجه إعجاز الكلام كلها."

الإيمان بالقرآن الكريم جزءاً من الإيمان.

"أعدُّ الانحراف قيداً أمثلةً عن أتباع القرآن الكريم وأتباع النبي **ﷺ** إلحاداً. هذا هو اعتقادي، والذي ينحرف عنه قيد شعرة فهو من أهل جهنم."

يقول حضرته مبيناً التوافق/الانسجام بين القرآن الكريم وقانون الطبيعة.

إن التعليم الطاهر والكامل هو تعليم القرآن الكريم، فهو يرَبِّي كلَّ فرع من فروع الشجر الإنساني، ولا يركز القرآن الكريم على جانب واحد فقط بل إنه حيناً يعلمنا العفو والصفح بشرط أن يكونا مطابقين للمصلحة وحيناً آخر يأمرنا بمعاقة المجرم في الظروف المناسبة عند اقتضاء المصلحة.. إن الكتاب الحق هو ذلك الذي يطابق قانون الله في الطبيعة، وإن القول الإلهي الصادق هو ما لا يخالف فعله. وتوصلنا مشاهدتنا إلى أن الله **ﷻ** لم يعامل خلقه بالحلم والعفو دائماً ولم يعذبهم قط.

إن إثباتات وجود الله **ﷻ** موجودة في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم معجزة كاملة وحيّة. وإن معجزة الكلام لا تبلى في أيّ من الأزمان ولا تطالها يد الفناء.

وقد دعونا زعماء كل قوم ودين أن يُروا بجدائنا آيات صدقهم، ولكن ليست هناك آية واحدة يُظهروا بها نموذجا عمليا لصدق دينهم.... القرآن الكريم يعلم الحكمة والاعتدال ومراعاة مقتضى المحل في كل أمر. ... تعليمه موافقا للمقتضيات السليمة للفطرة البشرية. وهذه هي الحكمة، لأن الحكمة تعني وضع الشيء في محله. وهذه الحكمة قد علمها القرآن الكريم وحده.

أفضلية القرآن الكريم على باقي الكتب السماوية:

لقد قال المسيح الموعود عليه السلام " ... إن جميع أحكام القرآن الكريم إنما هدفها الأساسي إصلاح الخلائق كلهم، بينما هدف التوراة محدود في إصلاح بني إسرائيل فحسب."

"يكشف لنا القرآن الكريم أن التوحيد الحقيقي ينقسم إلى ثلاث درجات. والمراد من الدرجة الأولى للتوحيد ألا يعبد الإنسان غير الله تعالى، والمرتبة الثانية من التوحيد هي أن يؤمن الإنسان بأن الله تعالى هو المؤثر الحقيقي في كافة شؤونه وشؤون غيره، وألا يهتم بالأسباب بحيث تصبح شريكة لله تعالى، والقسم الثالث للتوحيد هو أن يمحو المرء أطماع نفسه في سبيل حب الله تعالى، ويفني نفسه في عظمته عز وجل.

وينفرد القرآن الكريم أيضا عن باقي الكتب للجنة و النار، وصفات الله تعالى، وتفصيله لمدارج الحقوق بيان كامل، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (النحل: ٩١).